

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[362] أحدا يقول عن أبي بكر وعمر أو أحد الصحابة أنه كذب ثلاث كذبات أما كانوا يكذبون الحديث في ذلك ؟ ويقدحون في القائل ؟ ويسقطون رواية من يرويه ؟ فكيف استجازوا ان يصحوا عن الانبياء ما يكذبونه عن بعض الصحابة ؟ ان هذا من تناقضهم الهائل واختلافهم الباطل. ومن ذلك في المعنى ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع والاربعين بعد الماتين من المتفق عليه من مسند أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: " ص " لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط الا ثلاث كذبات ثم شرحها أبو هريرة في حديثه عن نبيه (1). (قال عبد الحمود): سوء لمستمع الحديث هذا على وجه التصديق به، وسوء لراوي ومصحح، وإما ما كان نبيه بهذه الصفات، ولقد رايت في كتابهم وأحاديثهم عنه انه نهى عن ذم الدواب التي لا تعقل، وأنه ما ذم طعاما قط ولو كان مذبوما، فكيف يقال عن من تنزه عن ذم طعام مذبوم ونهى أصحابه عن الغيبة وعن ذم الدواب والناس، أنه يصرح بالشهادة على إبراهيم أنه كذب معاذ الله من سوء عقائد هؤلاء الاربعة المذاهب. ومن ذلك ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والخمسين من المتفق عليه من مسند أبي هريرة قال: ان النبي " ص " قال: نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: رب أرني كيف تحيي الموتى قال: أو لم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، قال ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي (2). (قال عبد الحمود): وكيف يجوز لاهل الملة ان يصحوا عن نبيه (1) رواه مسلم في صحيحه: 4 / 1840. (2) رواه مسلم في صحيحه: 1 / 133 و 4 / 1839.